

ديكتاتورية أردوغان إلى متى؟

■ **حميدي العبدالله**

قامت حكومة حزب العدالة والتنمية بالاستيلاء على صحيفة «زمان» التي يديرها أنصار الإسلامي المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولين.

ليست صحيفة «زمان» الضحية الوحيدة من المنابر الإعلامية التي تعارض أردوغان وحكم حزب العدالة والتنمية، فقد تعرض صحافيون من الصحف العلمانية والليبرالية الأخرى للاعتقال والمضايقات المختلفة، كما تمّ إقفال عدد غير قليل من محطات التلفزة التركية.

جنوح حكم حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان إلى الديكتاتورية لا ينحصر في كمّ أقواه معارضيه في وسائل الإعلام المختلفة، بل إنه قبل التوجه إلى ضرب الوسائل الإعلامية المعارضة، قام بتطهير القضاء من كل القضاة الذين لا يُجارون حزب العدالة في أسلوب حكمه، كما شهدت الأجهزة العسكرية (الجيش والشرطة والاستخبارات) عمليات تطهير لكل من يشك بولائه لحكم حزب العدالة والتنمية.

ويجته أردوغان وحكومته إلى إجراء تعديل للدستور لتثبيت الحكم الرئاسي الذي يمارس واقعيا من قبل أردوغان من دون مراعاة لمواد الدستور الحالي، ويبرز ذلك بأنه رئيس منتخب من الشعب وليس من البرلمان. بمعنى آخر أنّ التعديلات الدستورية، سواء تمّت أم لم تتم، فنظام الحكم الرئاسي قائم وبأسلوب ديكتاتوري وليس على غرار الدول الديمقراطية التي تعتمد النظام الرئاسي، مثلا الولايات المتحدة وفرنسا نظام الحكم فيهما نظام رئاسي، ولدى الرئيس صلاحيات واسعة حسب الدستور، ولكنه مقيد بقيود كثيرة حدّدها الدستور والقوانين ونادرا ما تمّ خرق أو تجاوز الدستور والقوانين والتصرف على قاعة أنّ الرئيس منتخب مباشرة من الشعب وبالتالي يحق له تجاوز الدستور.

إذا نظام الحكم الرئاسي الديكتاتوري أصبح موجوداً في تركيا الآن، السؤال المطروح إلى متى يستمر حكم أردوغان؟

وأضح أنّ الرهان على تغيير عبر الانتخابات، في ضوء القيود المفروضة على الإعلام المعارض، والمضايقات التي تتعرض لها أحزاب المعارضة، وتستخير قدرات الدولة لمصلحة حزب العدالة والتنمية، لم يعد أمرا واردا على الإطلاق، على الأقل في المدى المنظور.

وواضح أيضا أنّ الرهان على التغيير عن طريق الانقلاب العسكري بات احتمالا ضعيفاً إذا لم يكن معدوما بالمطلق، وذلك في ضوء عملية التطهير التي قام بها أردوغان وحكوماته المتعاقبة، أو في ضوء معارضة الغرب، بالمبدأ لنهج الانقلابات العسكرية.

إذا كان التغيير الديمقراطي عبر الانتخابات غير ممكن، والتغيير عن طريق الانقلابات العسكرية غير مطروح ودونه عقيبات كثيرة، فإنّ ذلك يعني أنّ ديكتاتورية أردوغان مستمرة سنوات طويلة نهايتها هي أجل أردوغان باعتبار أنّ حزبه يربط بشكل الآن على قياس شخصه، ففي حال رحيله عن الدنيا لا يستطيع حزب العدالة الاحتفاظ بالحكم.

لكن بقاء ديكتاتورية أردوغان لا يعني الاستقرار والازدهار في تركيا، بل يعني الحرب الأهلية، وربما تفكك تركيا، على الأقل عبر الصراع بين تركيا والأكراد.

ورقة المعارضة وبريمر والفصل السابع

– الورقة التي قدمتھا جماعۃ الرياض في جنيف وينتهي بها رموزھا كثرمة عمل ذوویب لفريق من الاستشاریین لما أسموه معالجة كافة تفاصيل المرحلة وأشكال التعامل معها لا تحتاج إلى الحفظ في أرشيف الأمم المتحدة لأنّ هناك نسخة سابقة منها هي التي سلمت لجماعة الرياض للاستئناس بها وهي ما عرف بوثيقة بول بريمر لحكم العراق.
– وثيقة بريمر الملزمة لوراق المعارضة توظف من الجواب عن سؤال قانوني دستوري كيف يمكن أن تحکیم بلدا من خارج مؤسساته الدستورية ونصوص الدستور؟

– كان مستجيلاً أنّ يتوقع بريمر أن يعین بقرار من القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق أقلّ أميناََ قفلياََ مثلاكي تحکم العراق كما هو مستحيل في الدستور السوري أن تنشأ

بديلاَ من الرئاسة والحكومة معا مؤسسة تسمى هيئة حكم.
– طريق بريمر الذي تعتمدھ جماعۃ الرياض هو قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي، وفقا للفصل السابع يضع سورية تحت الانتداب ويعلق العمل بالدستور ويعين هيئة للحکم ويمنحھا صلاحيات كاملة لمدة تقوم خلالها بإدارة البلاد ووضع دستور وإجراء الانتخابات.

– الباقي بعد الانتداب تفاصيل.

«التعليق السياسي»

من المناضلين القوميين الاجتماعيين الرفيқ الرفیق ادیب أبو سلمان

في النبذة بعنوان «محاولة اغتيال رياض الصلح آذار 1950»^(١) أوردنا إلى جانب بطل عملية محاولة الاغتيال الرفیق توفیق رافع حمدان، أسماء الرفقاء: ايليا خليفة، ادیب أبو سلمان، وجوزف حداد.

هنا نبذة تعريفية عن الرفیق أبو سلمان.

ولد في بلدة عين عروب، عام 1922.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في أواخر الثلاثينات ملتحقاً بأخويه حسبي ونسب.

تحمل مسؤولية مدرب مديرية عين عروب أكثر من مرة وكان عضواً عاملاً مضطجلاً. اشترك في معركة الاستقلال 1943.

رافق الرفیع أثناء تواججه وانتقله في منطقة منغذية الغرب ابان مذكرة التوقيف الصادرة بحق الرفیع بعد عودته إلى العراق 1947.

اشترك في الثورة القومية الاجتماعية العام 1949.

اشترك في محاولة إعدام رياض الصلح 1950 بتاريخ 23/ 3/ 1950 وصدت المحكمة العسكرية في بيروت بحقه حكماً غيابياً بالإعدام.

هاجر إلى فنزويلا العام 1955 وبقي هناك

توفي في الميجر أوائل العام 2001

عن رحيله كتبت نشرة «صوت النهضة» في عددها أول شباط 2001، وتحت عنوان «عين عروب توعد الرفیق ادیب أبو سلمان، ما يلي :» أقيمت صلاة الغائب عن روح المرحوم الرفیق ادیب رشید أبو سلمان الذي توفي في فنزويلا عن عمر يناهز 78، وقد نعاد آل أبو سلمان وأهالي عين عروب والحزب السوري القومي الاجتماعي.

قد حضر العزاء كل من: نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين محمود عبد الخالق والوزير فؤاد السعد، النواب: انتظام اندراوس، صلاح حنين، باسم السبع وأكرم شبيب، العميد الامين خالد أبو الحسن، النائب السابق الأمين دانطاون حتي، ممثل عن النائب طلال أرسلان وعدد من مسؤولي الحزب والائمة وحشد من المواطنين والقوميين من قرى قضاء عاليه وبنساء البلدة.

إن الموت وآل الرفیق توفیق رافع حمدان كلمة باسم القوميين الاجتماعيين، قال فيها: هذا الموت حق وهو نهاية الحياة الدنيا، أما الحياة الخالدة فهي للذين ينتصرون على الموت بعبادتهم السامية وأعمالهم العظيمة تضحياتهم الجسيمة فيخلدون بهذه المبادئ والأعمال والتضحيات بعد فناء الجسد.

الرفیق ادیب رشید أبو سلمان من الرفقاء الذين عايشوا الزعيم الخالد سعاده، وهو رفیق صلك العود، فولاذي الإرادة، شجاع لأنياب الموت، مقدام، صادق مع نفسه ومع الغير، آمن بقبضية بلاده وعمل لها وضحى من أجلها.

لقد ترفقتنا أنا والرفیق العزيز لفترة من الزمن في أيام عصيبة، أيام كانت المؤامرات تحاك ضد هذا الوطن من كل صوب، أيام كان فيها الباطل مستغفلاً والحق مهورا، أيام كانت الحريات مخنوقة ومداساة والكرامات مهانة. أيام كان فيها السلطان سليم^(٢) الأمر الناهي في هذا البلد، أيام كان الصلح ما يخلى للصلح مطرح... وتكنا نراهن على أن العین تقاوم المخزن، وقاومته ولونه...

ذلك لأننا تريبتنا وتلدننا في مدرسة النهضة القومية الاجتماعية، مدرسة سعاده وعلمنا أن فیننا، في هذا الشعب، فوہ أن فعلت غیرت وجه التاريخ.

عرفت فيه الصديق الوديع المخلص الوفي صاحب المعدن الصافي والقلب الطيب والضمير الحي والشفاعة

الناترة واللغة بالنفس.

لقد لحاقه الحظ في ذلك المشوار بتاريخ التاسع من آذار 1950، مشوار محاولتنا إعادة الاعترار إلى كرامة هذا الوطن جراء تأمر الحكام آنذاك والإقدام على اغتيال رجل عظيم كاتظون سعاده، سعاده الذي قال فيه أحد أبرز قادة الفكر والسياسة في المنظمة المرحوم كمال جنبلاط: «لقلقنا شراً اجتماعياً بعد أن حكموا على أنفسهم بالقلق المستمر والخوف الدائم والشك الذي يهشم الضمير لأنه لايجوز لرجل الكفر مهما كانت الأسباب، إن الأستاذ أنطون سعاده رجل عقيده ومؤسس مدرسة فكرية كبرى وباعت نهضة قل نظيرها في الشرق».

ثمّ قبر العين يا رفیقي لأن النهضة التي خرّجت جنوداً أبطلأ والذين كانوا نواة المقاومة الوطنية الباسلة التي استمرت وظلّت حتى استطاعت إجبار العدو الصهيوني على الهزيمة، هي نهضة كتب لها النصر المحتم لأنها نهضة تعمل لخير الشعب.

هوامش

- مراجعة قسم ارشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.snpp.info
- شقيق رئيس الجمهورية بشارة الخوري .

ولأنّ في التاريخ بدايات المستقبل ...

تُخصِّصُ هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لحتحصنُ محطات لمعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

سيرة موجزة لسعاده ولمسيرة الحزب

كثيراً ما نطلعُ على سيرةَ متنوعة عن سعاده، بعضها متناقضة بالمعلومات، وههذه نراها مطبوعة وموزعة، أو منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي. في فترات سابقة نشرت ما كنت أعدته عن المراحل التالية:
سعاده من الطفولة حتى قبيل التأسيس
سعاده من التأسيس حتى مغادرة الوطن عام 1938
الحزب في الوطن وغياب سعاده
سعاده في المغرب القسري 1938 – 1947.

في وقت لاحق سائشر عن مرحلة

«الحزب في الوطن في مرحلة غياب سعاده 1938 – 1947»
هنا الجزء الأول من «السيرة الموجزة لسعاده ولمسيرة الحزب» أعممها آملاً من كل رفیق معنى يملك ملاحظات، أو إضافات، أن يكتب إلى لجنة تاريخ الحزب .

ولد أنطون سعاده في بلدة الشوير (المتن الشمالي) في أول آذار 1904.
والده: الدكتور خليل أنطون سعاده، وكان طبيبا ولغويا وصحافيا وأديبا وكاتبا، ومناضلا وطنيا كبيرا.
له الكثير من المؤلفات ومن الكتب المترجمة.

والدته: نايفة داود نصير من الشوير أيضا.
ترعرعت في الولايات المتحدة ثم عادت إلى الوطن لتلتقي الدكتور خليل وتقترن منه.

أشقاؤه: أرنست، آرثر، تشارلي، وهم الأكبر منه سنًا ثم سليم، إدوار وغريس^(١).

طفولته

درس مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة الشوير.
ثم غادر عام 1913 إلى مصر مع أخوته الصغار كي يلتحقوا بوالديهما، إذ كان الدكتور خليل قد اضطر عام 1909 للمغادرة إلى مصر لأسباب سياسية وطنية.
في مصر درس سعاده وأخوته الصغار في مدرسة الفرير.

عام 1913 توفيت والدته في مصر، أما والده فقد اضطر لمغادرتها إلى الأرجنتين، لأسباب سياسية أيضاً.
ما جعل سعاده يعود وأخوته الصغار إلى لبنان ليعيش في كنف جدته لأبيه، ويلقى عناية من عمه داود.
أما أخوته أرنست، آرثر وتشارلي، فقد غادروا إلى الولايات المتحدة ليكنوا في عهدة خالهم سليمان نصير.

أمضى العام الدراسي 1914 في مدرسة الأميركان في الشوير، وانتقل في السنة الدراسية التالية (1915–1916) إلى المدرسة الرسمية في البلدة نفسها.
عام 1915 توفيت جدته ثم ما لبث أن فارق عمه داود الحياة.

عرفت عنه في طفولته المزايا التالية:
تودق ذهنه وتكائه الحاد.
مئاته جسمه، وحبه لممارسة مختلف أنواع الرياضة، فكان يوفز حتى على من يكبره سنًا، في الركض والقفز ورمي كرة الحديد، كذلك كان اعناد على السباحة شتاءً في نهر شوتي بين بلدي عين السدنيات والشوير.

شعوره بالمسؤولية تجاه أخوته الصغار، خاصة بعد وفاة جدته وعمه، ونشوب الحاربة العالمية الأولى وما رافق ذلك من مجاعة عمت البلاد وتعرض الكثيرين إلى الموت جوعاً.

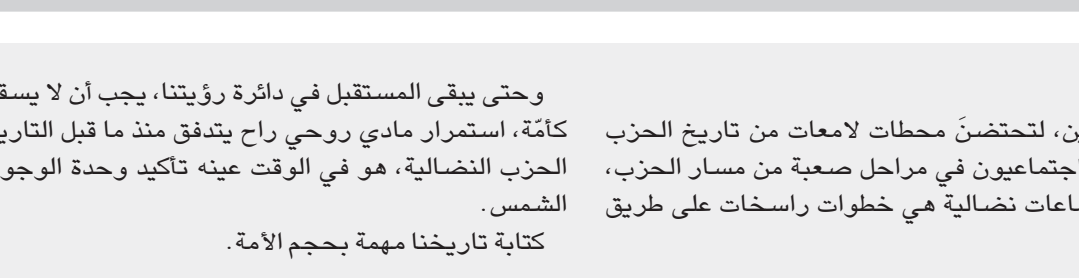
بروى عنه أن كان يحمل أخته غريس على ظهره عندما تصاب بالمرض ويصعد بها من الشوير إلى عيادة الدكتور حبيب همام الكائنة في الصهور.

وأواخر العام 1916 انتقل سعاده وأخوته الصغار، وكثيرون غيرهم من أولاد الشوير والمنطقة، إلى مؤسسة كلياية طب الأسنان في الجامعة الأميركية، أن مجموعة من الرجال كانت تتبادل الحديث في من هي الدولة الأجنبية التي يرونها أفضل لحكم بلادنا، فرنسا أم بريطانيا أو غيرها، ذلك أن البحث كان جاريا في أروقة الأمم التي انصرت في الحرب، حول موضوع بلادنا التي كانت تحكمها تركيا المنهزمة.
تشعبت الآراء فالتفت أدهم نحو سعاده الأباغ الذي لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره، يسأله: وأنت يا فتى، أية دولة تختار؟

أجاب الفتى أولئك الرجال المختلفين حول أية دولة تحكم بلادهم: أنتم على خطأ. لا تريد سوى أن تحكم أنفسنا.
لذلك أمكن للدكتور دراي المشرف على مؤسسة «الفرنذ» أن يفتح جمال باشا (بالعاون مع سيدة الألمانية تدعى Muller) بان يأخذ بخلي مبادئ المدرسة من القوة التركية وتحويلها إلى مركز للمعلم، إذ أن عدد المتفدئين كان ارتفع إلى مئات، ولاحقاً أمكن إعطاء بعض الدروس للأطفال.

في هذا المكان أمضى سعاده وأخوته الصغار العدة المتبقية من سنوات الحرب التي انتهت عام 1918.
فيها سجل سعاده المواقف التالية:
عندما قرر جمال باشا القيام بزيارة رسمية إلى المدرسة، ففكر المعلم وديع سعد وكان من الذين أحجوا سعاده، ووعده، أن يمنحه «شرف» حمل العلم العثماني وأن يقف في مقدمة التلامذة عند الاستقبال.
إلا أن سعاده رمى العلم وانسحب إلى غرفته.
لحق به المعلم وديع مستفسراً، أجابه سعاده: إنسان هتك (أساء، أذى) أمتي، ما بقعد تحت

البناء



وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راخ يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.



رسالته الوطنية بين المغربيين، فإرسل يطلب أبنائه الصغار من الولايات المتحدة.

غادر سعاده وأخوته سليم، ادوار وغريس إلى البرازيل ليصلوا إليها في 7 شباط 1921.

البرازيل

عاون سعاده والده في إصداره لجريدة «الجريدة»، فعمل مهنة تنضيد الحروف، وراح ينضد الجريدة ويساهم في الإدارة والتحرير بادئاً بترجمة عدد من المقالات.

انكب سعاده على قراءة أعداد مجلة «المجلة» التي كان أصدرها والده في الأرجنتين، وما صدر من أعداد جريدة «الجريدة» قبل وصوله إلى البرازيل، كذلك راح يطالع الكثير من الكتب والمؤلفات مستفيدا من مكتبة والده الغنية، كما من مכתبات أخرى.

في 4 حزيران 1921 نشر سعاده أول مقال له يعالج فيه شؤون الوطن، ولم يكن تجاوز السابعة عشرة من عمره، ثم اتبعه بسلسلة من المقالات مليرا دهشة الفراء في الجالية الذين كانوا يتساءلون في البدء إذا كان أنطون، الفتى، هو كاتب تلك المقالات، أم والده.

وفي هذا الوقت كان سعاده يدرس في نفسه اللغات البورتغالية (لغة البرازيل)، الإسبانية (لغة باقي دول أمريكا اللاتينية)، والإيطالية، بالإضافة إلى الإنكليزية.
إنه كان يجيد العربية، الفرنسية والإنكليزية.

أمكن لسعاده أن يتقن لاحقاً اللغة الألمانية بفضل عائلة ألمانية صديقة، ثم اللغة الروسية التي درسه على زوجته الدكتور عده جذرة، الروسية الأصل، وهذا مما جعله يطالع مختلف العلوم الإنسانية بواسطة لغات مختلفة.

كأحد الأمثلة على الاستشراف المبحر لسعاده لواقع بلاده ولمسؤوليته تجاهها نقراً هذا المقطع من مقال نشره عام 1925، يقول:

«حتى الآن لم تقم حركة سورية منظمة تنظر في شؤون سورية الوطنية وصيرر الأمة السورية، لذلك ترى أننا نواجه أعظم الحالات خطراً على وطننا ومجتمعنا، فنحن أمام اللطاعين والمجموعتين في موقف تترتب عليهم إحدى نتيجتين أساسيتين هما الحياة أو الموت، وأي نتيجة حصلت كنا نحن المسؤولين عن تولدنا.»

حاول سعاده في البرازيل أن يؤسس لعمل يمكن بواسطته أن يحقق ما يراه مقيداً لوطنه وهو قد استشرّف بأكرا الخطر الصهيوني عليها، فضلاً أنه كان يسأل نفسه كثيراً عندما كان يعاني للرائغبين من طلابها.
ثم استأجر غرفة في منزل جريس حداد الذي كان يملك مطعماً تجاه الجامعة الأميركية يرتاده أساتذتها والويل» .
لذلك خاض سعاده التجارب التالية:

إعداد: **ليبب ناصيف**

تأسيس الحزب

في هذا الوسط بدأ سعاده خطواته التأسيسية الأولى من خمسة، أربعة منهم كانوا طلاباً في الجامعة الأميركية: جورج عبد المسيح، جميل عبدو صوايا، وديع تلحوق، وزهاء الدين حمود (وهو أردني) والخامس هو فؤاد حداد ابن صاحب الملعط.

إلا أنه تبين لسعاده زيف اثنين منهم، وديع تلحوق وزهاء الدين حمود، فقرو– لأن الحزب لم يكن له دستور في حينه – أن يحل الحزب من أجل إصفاء العنصرين الفاسدين.

تابع سعاده العمل التأسيسي مع الرفقاء الثلاثة الباقين، وأخذ يورده يبحث عن العناصر الصالحة للأخذ بمبادئ الحزب، بالرغم من كل الصعوبات، ومن جو الخوف المسيطر في ظل الانتخاب الفرنسي واستخباراته وقوانينه.

راح الحزب ينتشر في لبنان، الشام وفلسطين، وتتكون له فروع، ويتعيّن عمد، ويوضع له دستور، وشعار هو الزوبعة، وبطاقة العضوية وأخرى مالية، إلى أن وجد سعاده مفيداً أن يلتقي الأعضاء الذين كانوا ينتمون أفرادياً، بشكل سري، في اجتماع واحد.
تمّ ذلك في أول حزيران 1935، وفيه ألقى سعاده خطابه المنهاجي الأول (مراجعة العشر) وتلا عميد الإذاعة الرفيق عبد الله قبرصي (الأمين لاحقاً) تقريراً أعدد عن أعمال العمدات وخطوطها.

فجر السادس عشر من تشرين الثاني 1935، وبعد أن كان الحزب قد انتشر كثيراً في لبنان، الشام وفلسطين وقيام سعاده بزيارات إلى مناطق متعددة في لبنان والشام، كان لا بدّ أن يتكشف أمر الحزب، فتمّ اعتقال سعاده وعدد من معاونيه، كما طالبت الاعتقالات أعضاء من الحزب.

إلاّ أن المحاكمة التي أرادها المستعمر سبيلاً للفضاء باكراً على حزب يريد تحقيق وحدة أمته ونهضتها، تحولت إلى محاكمة للمستعمر، وكان لوفقة سعاده ودفاعه، الأثر المعنوي الكبير، ليس في صفوف القوميين الاجتماعيين وحدهم – وكان عدد منهم جاء من أنحاء مختلفة من الوطن لحضور المحاكمة – إنما في الذين لم يشهدوا وفقة كهذه، ولا واحداً من أبناء شعبهم يتحدى المستعمر بجرأة، وبإيمان مطلق بحق أمته في الحياة .

حكم على سعاده ستة أشهر في السجن، انصرف أثناء ذلك إلى إنهاء كتابه العلمي «نشوء الأمم»، كما وضع كلمات نشيد الحزب الرسمي، الذي قام لاحقاً الرفيق الموسيقار زكي ناصيف إلى وضع لحنه الذي ما زال معتمداً لتاريخه.

الاعتقال الثاني

– ما أن خرج سعاده من سجنه الأول حتى تعرّض بعد أقل من خمسين يوماً إلى الاعتقال فالسجن لمدة أربعة أشهر ونصف.
في هذه الفترة كتب شروح التعاليم السورية القومية الاجتماعية.
أما سبب الاعتقال الثاني، فهو العثور على مرسوم الطوارئ الذي كان أصدره سعاده، وفيه ينظم الإجراءات التي يجب اعتمادها في حال تمّ اعتقال زعيم الحزب ومعاونيه.
وبما أن السلطات قد أصدرت قرارها في 17 /3 /1937 باعتبار الحزب ممنوعاً، فقد اعتبرت هذا المرسوم دليلاً على ممارسة العمل الحزبي المحظور.

فلسطين والإسكندرون

شهد عام 1936 اندلاع الثورة الكبرى في فلسطين، التي استمرت حتى العام 1939.
فيها سقط الكثير من أبناء شعبنا في مواجهة المستعمر البريطاني والعصابات اليهودية التي راحت تستوطن سورية الجنوبية في فلسطين.

وقد سيطر للحزب شهداء أبرزهم الرفيق القائد سعيد العاص، والرفيق حسين البنا، وهو أول رفیق يسقط في العراك الحزبي المسلح ضد الصهاينة.

كذلك شهد العام 1936 بدء تحرك سعاده لمواجهة مؤامرة سلخ لواء الإسكندرون عن الوطن السوري بعد أن كانت سلخت كيليكي عنه.
كان عليه أن ينظر إلى جنوب الوطن حيث تتعرض فلسطين لإشبع مؤامرة تحاك ضد أي دولة من دول العالم، وفي الوقت نفسه ينظر إلى شماله حيث تحاك مؤامرة سلخ الإسكندرون.

من بين الكثير من التحرك الذي قام به سعاده لمواجهة مؤامرة سلخ الإسكندرون، المذكرة التي وجهها في 14 كانون أول 1936 إلى عصابة الأمم،

ثم اعتبره هذا اليوم «ذكرى الحدود الشمالية»، كما أنه انتدب وفقاً إلى اللواء وأبدي استعداد القوميين للتلوع في سبيل الذود عن الإسكندرون.

إلا أن أبلغ كلمة لسعاده يدلل فيها على نظرتّه إلى الخطرين التركي واليهودي قوله في محاضرة له في افتتاح النادي الفلسطيني في الجامعة الأميركية في بيروت عام 1933:

«إني أخشى أن تكون سوريا أخذت في الانزلاق من أيدينا المتفرقة.
ففي الجنوب تراجعت الخطوط السورية أمام الحدود اليهودية، وفي الشمال تنقلص الحدود السورية أمام الحدود التركية... هذا الكلام قيل قبل سنوات من سلخ لواء الإسكندرون، وسنوات أكثر قبل نكبة فلسطين عام 1948.